

وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن

الكاتب : معن عبد القادر

التاريخ : 16 إبريل 2013 م

المشاهدات : 11136



"**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزع بينهم**"

يقول ابن كثير عليه رحمة الله في تفسير هذه الآية: "يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزع الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعال ووقع الشر والمخاصلة والمقاتلة فإنه عدو لآدم وذراته من حين امتنع من السجود لآدم وعداؤه ظاهرة بينة"

وأكثر ما يتصدid الشيطان بين الإخوة حين يقع بينهم شيء من الخلاف أو الجفاء.
وأساليب الشيطان وحيله في النزع والإفساد وتهبيج الشر كثيرة خفية، ومن ذلك أن يدفعه إلى أن يحمل فعل أخيه على

محملي سيئ، بدلاً من أن يتلمس له العذر.

والله يعظنا - حتى نسد طرق الشيطان - أن نتخير أحسن الكلام، وأن نزن أقوالنا جيداً.
ومن ذلك أن الأخ إذا كان معايناً أخاه ولابد، فليصف الحدث، ولا يحكى انتباذه وقراءته له.
قل: لم يدعني إلى بيته، ولا تقل يكره وجودي

قل: علا صوته، ولا تقل لم يحترمني

قل: أعطى فلانا ولم يعطني، ولا تقل يحابي ويتظلم.

قل: تأخر في الرد علي، ولا تقل تجاهلني

قل: كان يكتب على الورقة وأنا أتحدث، ولا تقل لم يعجبه كلامي

قل: لم يزرنـي في بيـتي، ولا تقل يأنـف منـي

قل: كان أكثر الناس حديثـا فيـ المجلسـ، ولا تقل هو مغـرـورـ ولا يرى الآخـرينـ شيئاـ.

قل: لم يرد علىـ الـهـاتـفـ، ولا تـقلـ لا يـريدـ أنـ يـتـحدـثـ إـلـيـ

قل: ضـحـكـ وـأـنـاـ أـتـحدـثـ، ولا تـقلـ بـهـزـأـ بـيـ

هل هناك فرق فعلا؟ الجواب نعم.

هـنـاكـ أـسـبـابـ كـثـيرـةـ لـاـ تـنـتـهـيـ لـمـاـذاـ لـمـ يـدعـكـ إـلـيـ بـيـتـهـ: لـأـنـ نـسـيـ، لـأـنـ بـيـتـهـ لـاـ يـتـسـعـ، لـأـنـ ظـنـكـ مـسـافـرـاـ، لـأـنـكـ عـلـىـ خـلـافـ مـعـ أـحـدـ

الـمـدـعـوـيـنـ وـلـاـ يـرـيدـ إـحـرـاجـكـماـ، لـأـنـ عـادـتـهـمـ تـقـضـيـ بـرـوـتـوكـولـاتـ مـعـيـنـةـ فـيـ الدـعـوـةـ، كـلـفـ فـلـانـاـ أـنـ يـدـعـوكـ فـنـسـيـ، ...

فـلـمـاـ حـمـلـتـهـاـ عـلـىـ مـحـمـلـ وـاحـدـ فـقـطـ: أـنـ يـكـرهـ وـجـودـكـ؛ هـلـ هـذـاـ مـقـضـيـ العـدـلـ الذـيـ أـمـرـنـاـ اللـهـ بـهـ "إـذـاـ قـلـتـ فـاعـدـلـواـ"؟

الفرق بين العبارتين كبير:

1- العبارة الأولى وصف، والثانية حكم

2- العبارة الأولى دائمـاـ صـادـقـاـ طـالـمـاـ الرـجـلـ صـادـقاـ، أـمـاـ الثـانـيـةـ فـقـدـ تـكـونـ كـانـبـةـ وـإـنـ كـانـ الرـجـلـ صـادـقاـ

3- العبارة الأولى لن يناقشك فيها أحدـ، أـمـاـ الثـانـيـةـ فـسـتـكـونـ محلـ جـدـالـ

4- العبارة الأولى لا تـشـرـيـبـ عـلـيـكـ فـيـهاـ، أـمـاـ الثـانـيـةـ فـاتـهـاـمـ قدـ تـأـثـمـ عـلـيـهـ

5- العبارة الأولى تـخـبـرـ عـنـ الـظـاهـرـ، وـالـعـبـارـةـ الثـانـيـةـ تـدـعـيـ الـعـلـمـ بـالـنوـاياـ

6- العبارة الأولى تـفـتـحـ الـبـابـ لـلـإـصـلـاحـ باـسـتـدـراكـ الفـعـلـ محلـ النـقـدـ، وـالـعـبـارـةـ الثـانـيـةـ تـفـتـحـ عـمـلـ الشـيـطـانـ.

إـذـاـ قـالـ قـائـلـ، كـثـيرـاـ مـاـ تـكـونـ الـقـرـائـنـ ظـاهـرـةـ، فـهـلـ يـعـقـلـ أـنـ تـتـغـابـيـ إـلـيـ هـذـهـ الـحـدـ؟

الجواب:

1- هذا فيما يـظـهـرـ لـكـ، وـكـثـيرـاـ مـاـ تـكـونـ هـنـاكـ أـمـورـ خـفـيـةـ لـمـ تـخـطـرـ بـيـالـكـ.

2- ولـنـفـرـضـ أـنـ الـأـمـرـ كـمـاـ شـعـرـتـ بـهـ، هـلـ التـصـرـيـحـ بـهـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ سـيـعـالـجـ المـشـكـلـةـ؟

أـلـيـسـ الـأـفـضـلـ أـنـ تـشـيرـ إـلـيـ الـفـعـلـ الذـيـ أـتـحدـثـ هـذـاـ الشـعـورـ لـيـصـحـ؟

هـلـ نـرـيدـ أـنـ نـقـلـ النـاطـورـ أـمـ نـأـكـلـ الـعـنـ؟

3- ولو فـرـضـنـاـ أـنـكـ تـتـغـابـيـ، وـمـاـذاـ فـيـ التـغـابـيـ بـيـنـ الإـخـوـةـ؟

هـلـ يـكـونـ التـغـابـيـ أـصـعـبـ مـنـ ذـلـ الـأـخـ لـأـخـيـهـ (أـذـلـةـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ)، أـوـ مـنـ تـرـكـ الـمـرـاءـ وـأـنـتـ مـحـقـ (أـنـاـ زـعـيمـ بـيـتـ فـيـ رـبـضـ

الـجـنـةـ لـمـنـ تـرـكـ الـمـرـاءـ وـإـنـ كـانـ مـحـقـ)، وـكـلـ ذـلـكـ رـغـبـاـ الـشـرـعـ فـيـهـ؟

الـلـهـمـ أـعـذـنـاـ مـنـ شـرـرـ أـنـفـسـنـاـ، وـمـنـ شـرـ الشـيـطـانـ وـشـرـكـهـ، وـأـنـ نـقـرـفـ عـلـىـ أـنـفـسـنـاـ سـوـءـاـ أـوـ نـجـرـهـ إـلـيـ مـسـلـمـ.

المصادر: